أما الكلام على الحروف المقطعة فقد تقدم في أول سورة البقرة بما أغنى عن إعادته ههنا وقد قيل إن { حم } اسم من أسماء ا D وأنشدوا في ذلك بيتا : .

يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلاحم قبل التقدم .

وقد ورد في الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي من حديث الثوري عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال : حدثني من سمع رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : [إن بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون] وهذا إسناد صحيح واختار أبو عبيد أن يروى فقولوا حم لا ينصروا أي إن قلتم ذلك لا ينصروا جعله جزاء لقوله فقولوا .

وقوله تعالى : { تنزيل الكتاب من ا العزيز العليم } أي تنزيل هذا الكتاب وهو القرآن من ا ذي العزة والعلم فلا يرام جنابه ولا يخفى عليه الذر وإن تكاثف حجابه وقوله لمن المستقبل في التوبة ويقبل الذنب من سلف ما يغفر أي { التوب وقابل الذنب غافر } : D تاب إليه وخضع لديه وقوله جل وعلا : { شديد العقاب } أي لمن تمرد وطغى وآثر الحياة الدنيا وعتا عن أوامر ا تعالى وبغى وهذه كقوله : { نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم * وأن عذابي هو العذاب الأليم } يقرن هذين الوصفين كثيرا في مواضع متعددة من القرآن ليبقى العبد بين الرجاء والخوف وقوله تعالى : { ذي الطول } قال ابن عباس Bهما يعني السعة والغنى وهكذا قال مجاهد وقتادة وقال يزيد بن الأصم ذي الطول يعني الخير الكثير وقال عكرمة { ذي الطول } ذي المن وقال قتادة ذي النعم والفواضل والمعنى أنه المتفضل على عباده المتطول عليهم بما هم فيه من المنة والإنعام التي لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها { وإن تعدوا نعمة ا لا تحصوها } الاية وقوله جلت عظمته : { لا إله إلا هو } أي لا نظير له في جميع صفاته فلا إله غيره فلا إله ولا رب سواه { إليه المصير } أي المرجع والمآب فيجازي كل عامل بعمله { وهو سريع الحساب } وقال أبو بكر بن عياش : سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب Bه فقال : يا أمير المؤمنين إني قتلت فهل لي من توبة فقرأ عمر Bه { حم * تنزيل الكتاب من ا العزيز العليم * غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب } وقال اعمل ولا تيأس رواه ابن أبي حاتم : واللفظ له وابن جرير وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا موسى بن مروان الرقي حدثنا عمر يعني ابن أيوب حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال : كان رجل من أهل الشام ذو بأس وكان يفد إلى عمر بن الخطاب Bه ففقده عمر فقال ما فعل فلان بن فلان فقالوا يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب قال فدعا عمر كاتبه : فقال اكتب من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان سلام عليك فإني

أحمد إليك ا الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ثم قال لأصحابه ادعوا ا لأخيكم أن يقبل بقلبه ويتوب ا عليه فلما بلغ الرجل كتاب عمر Bه جعل يقرؤه ويرردده ويقول : غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قد حذرني عقوبته ووعدني أن يغفر لي ورواه الحافظ أبو نعيم من حديث جعفر بن برقان وزاد فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع فلما بلغ عمر خبره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخا لكم زل زلة فسددوه ووثقوه وادعوا ا له أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عمر بن شيبة حدثنا حماد بن واقد حدثنا أبو عمر الصفار حدثنا ثابت البناني قال كنت مع مصعب بن الزبير Bه في سواد الكوفة فدخلت حائطا أصلي ركعتين فافتتحت حم المؤمن حتى بلغت لا إله إلا هو إليه المصير فإذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية فقال إذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي وإذا قلت وقابل التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتي وإذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب لا تعاقبني قال فالتفت فلم أر أحدا فخرجت إلى الباب فقلت مر بكم رجل عليه مقطعات يمنية قالوا ما رأينا أحدا فكانوا يرون أنه إلياس ثم رواه من طريق أخرى عن ثابت بنحوه وليس فيه ذكر إلياس وا سبحانه وتعالى أعلم